كلاسيكيات مُبسطة

شيرلوك هولمز

مغامرة راكبة الدراجة في الطريق المهجور



السير آرثر كونان دويل

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

الغلاف الأمامي


كلاسيكيات مُبسطة
شيرلوك هولمز
مغامرة راكبة الدراجة في الطريق المهجور
السير آرثر كونان دويل
مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

شيرلوك هولمز

كلاسيكيات مبسطة للأطفال

كائنات، ورموز وقضايا مثيرة



مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...not just a Bookstore
...ليست مجرد مكتبة

للتعرف على فروعنا

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت **www.jarir.com**

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: **jbpublications@jarirbookstore.com**

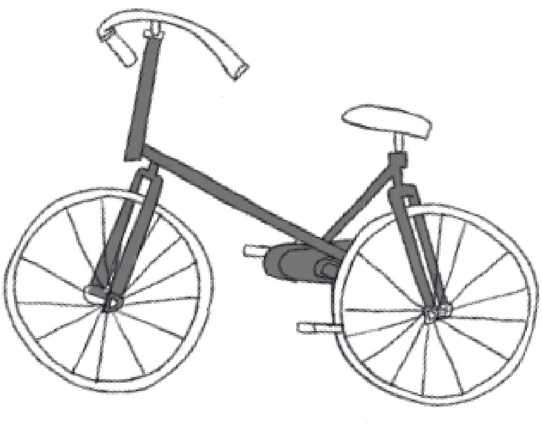
تحديد مسئولية / إخلاء مسئولية من أي ضمان

هذه ترجمة عربية لطبعة اللغة الإنجليزية. لقد بذلنا قصارى جهدنا في ترجمة هذا الكتاب، ولكن بسبب القيود المتأصلة في طبيعة الترجمة، والناتجة عن تعقيدات اللغة، واحتمال وجود عدد من الترجمات والتفسيرات المختلفة لكلمات وعبارات معينة، فإننا نعلن وبكل وضوح أننا لا نتحمل أي مسئولية ونُخلي مسئوليتنا بخاصة عن أي ضمانات ضمنية متعلقة بملاءمة الكتاب لأغراض شرائه العادية أو ملاءمته لغرض معين. كما أننا لن نتحمّل أي مسئولية عن أي خسائر في الأرباح أو أي خسائر تجارية أخرى، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الخسائر العرضية، أو المترتبة، أو غيرها من الخسائر.

الطبعة الأولى 2024

شيرلوك هولمز

مغامرة راكبة الدراجة في الطريق المهجور



السير آرثر كونان دويل

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
...not just a Bookstore ...ليست مجرد مكتبة

الفصل الأول

كان هولمز في حيرة من أمره طوال اليوم بشأن قضية لـم تُحل، وكان لديه أوراق متناثرة على مكتبه وظل هادئًا باستثناء التمـتـمـة مـن حين لآخر. علمتُ أن التحدث إليه ليس خيارًا جيدًا؛ لأن مقاطعة هولمز في أثناء عمله ليست فكرة حكيمة على الإطلاق؛ لذا جلست صامتًا أقرأ نسختي من مجلة ذا لانسيت لمتابعة الأخبار الطبية.

لا تزال صينية الشاي الخاصة بنا ملقاة على الطاولة، مكدسة بأكواب فارغة وبسكويت مأكول نصفه، وكانت الأرضية مفروشة بالأوراق وسجلات القصاصات ومعايير زجاجية مليئة بمواد كيميائية ملونة.



نهضت لأسدل الستائر فـي مساء يوم غائم من شهر أبريل، فطُرق باب غرفة جلوسنا فجأة، فغضب هولمز وألقى الورقة التي كان يحملها على مكتبه بعنف.

لقد كانت صاحبة المنزل السيدة هدسون.

صاح هولمز: «السيدة هدسون! أنا في وسط عمل مهم!».

لحسن الحظ، اعــتـــادت السيدة هدسون نوبات غضب هولمز وظل وجهها هادئاً، وقالت: «هناك شابة تطلب مقابلتك، وقالت إن الأمر عاجل».

تنهد هولمز قائلًا: «هذا ليس وقتًا مناسبًا».

فقالت السيدة هــدســـون: « إنها مصرة جدًّا يا سيد هولمز، فهي تقول إنها لــن تغادر حتى تراك».

فأومأ هولــمــز قـــائلًا: «حسنًا، أحضريها».

قال صوت قادم من المدخل: «لم أكن لأزعجك إن لم يكن الأمر مهمًّا جدًّا»، وكانت الشابة واقفة وراء السيدة هدسون كل هذا الوقت.

كانت الشابة طويلة ورشيقة، وقد ارتدت فستانًا بنيًّا بسيطًا أنيقًا لكنه لم يكن جديدًا، وقبعةً صغيرة من القش. قالت إن اسمها الآنسة فيوليت سميث.



وأردفت: «أرجوك يا سيد هولمز، أحتاج إلى مساعدتك ونصيحتك فورًا».

بدت الآنسة سميث قلقةً جدًّا ومصممةً على رواية قصتها، ولا شك أن هولمز أدرك هذا أيضًا.

قال هولمز بابتسامة مضجرة: «اجلسي من فضلك. لا بد أن أمرًا طارئًا جعلكِ تحضرين في مثل هذه الساعة المتأخرة، ومع ذلك أرى أن المشكلة ليست في صحتك؛ لأنني أرى أنك راكبةُ دراجةٍ نشيطةٌ».

نظرت الآنسة سميث إلى قدميها وتابعتُ نظرتها، فكان هناك تمزق طفيف داخل كل حذاء جراء احتكاكه ببدَّال الدراجة، فأومأَتْ مدركةً كيف استنتج هولمز هذا.

قالت الآنسة: «نعم، إنني أقود الدراجة كثيرًا يا سيد هولمز، وهذا له علاقة بزيارتي لك اليوم».



فسألها هولمز: «أنت تعيشين في الريف؟».

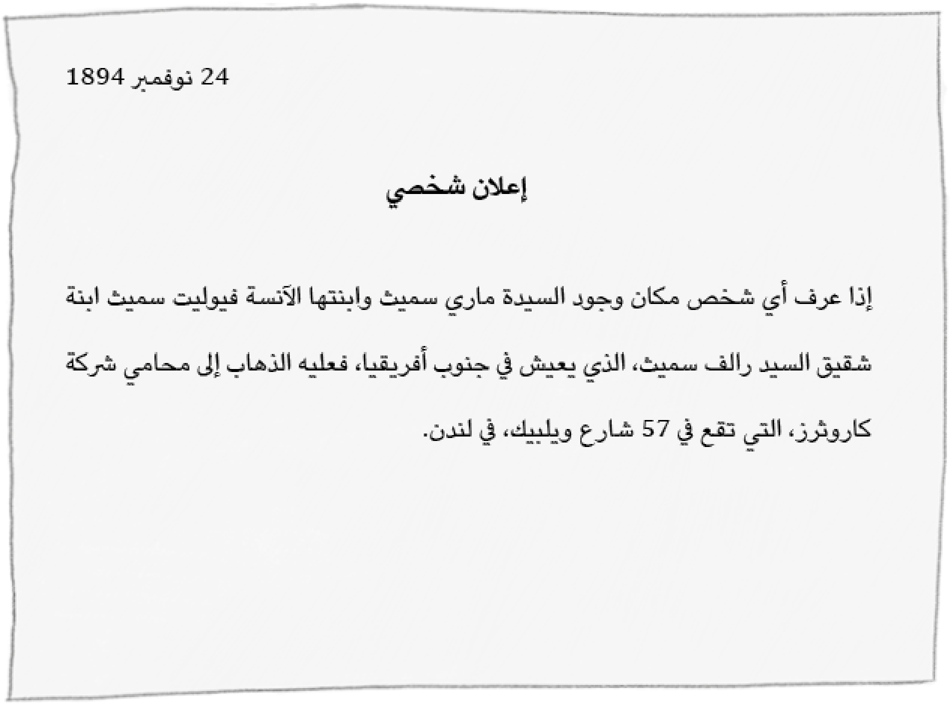
قالت: « نعم يا سيدي. أعيش في «فارنهام» حاليًّا، على حدود «سري»، لكن حتى وقت قريب كنت أعيش في لندن مع والدتي. لقد مات أبي يا سيد هولمز - كان اسمه چيمس سميث وكان يقود الأوركسترا في المسرح الإمبراطوري القـديم. أنا موسيقية أيضًا، ولكني أُعلِّم أكثر مما أعزف. عندما مات أبي، تُركت أنا وأمي دون قريب في هذا العالم باستثناء عمي رالف سميث، ولكنه ذهب إلى أفريقيا منذ خمسة وعشرين عامًا، ولم نسمع عنه منذ ذلك الحين».

انحنى هولمز إلى الأمام وضغط بأطراف أصابعه معًا بالطريقة نفسها التي يفعلها دائمًا حينما يصغي باهتمام.

أكملت الآنسة سـميث حـديثها قائلة: «أصبحنا فقراء جدًّا، ولكن ذات يوم، قرب نهاية العام الماضي، وجدتُ إعلانًا في صحيفة ذا تايمز يسأل عن مكان وجودنا. أحمله معي هنا».

فتحت الآنسة سميث الحقيبة الصغيرة التي كانت تحملها وأعطت هولمز قطعة مقصوصة من صحيفة.

سألها هولمز: «أفترض أنكِ ذهبت، أليس كذلك؟».



24 نوفمبر 1894

إعلان شخصي

إذا عرف أي شخص مكان وجود السيدة ماري سميث وابنتها الآنسة فيوليت سميث ابنة شقيق السيد رالف سميث، الذي يعيش في جنوب أفريقيا، فعليه الذهاب إلى محامي شركة كاروثرز، التي تقع في 57 شارع ويلبيك، في لندن.

فأجابت: «بلى، فقد كنا متحمستين جدًّا. ظننا أن عمي قد يكون تُوفي تاركًا لنا ثروة في وصيته. التقينا برجلين هناك وهما السيد كاروثرز المحامي والسيد وودلي، اللذين كانا في زيارة من جنوب أفريقيا، وقالا إن عمي كان صديقًا لهما، وقد تُوفي قبل بضعة أشهر في جوهانسبرغ. لقد كان فقيرًا جدًّا، لكنه طلب من السيد وودلي أن يجدنا».

فسألها هولمز: «لكن إذا كان عمك فقيرًا، فبالتأكيد لم يكن لديه أي مال ليتركه لكما في وصيته، فلماذا إذن أراد أن يتواصل معكما بعد كل هذه المدة؟».

قالت الآنسة سميث: «لا أعلم. ظننا أيضًا أنه أمر غريب؛ لأن العم رالف لم ينتبه إلينا حين كان على قيد الحياة. وقد قال السيد كاروثرز إن عمي علم بموت والدي، وشعر بالأسف لعدم بقائه على اتصال بنا».

سأل هولمز: «متى كان هذا اللقاء؟».

فأجابت: «ديسمبر الماضي، أي منذ أربعة أشهر».

في هذه اللحظة، دخلت السيدة هدسون بصينية شاي جديدة، فحدقت باشمئزاز إلى الفوضى الموجودة في صينية الشاي القديمة ونظفتها بسرعة، وبدت منزعجة وهي تغادر الغرفة.

سكبتُ كوبًا لكل منا، ولا شك أن الآنسة سميث كانت في حاجة إلى مشروب دافئ لتهدئة أعصابها. ارتشفت كوبها بأدب في حين كانت عيناها مثبتتين على هولمز.



قال لها هولمز: «أكملي من فضلك».

فتابعت حديثها قائلة: «كان السيد وودلي منتفخ الوجه وله شارب أحمر ولحية حمراء. ظل يحاول مغازلتي، ولكني لم أعجب به على الإطلاق. أيقنتُ أن سيريل لم يكن ليتمنى لي أن أعرف مثل هذا الشخص».

قال هولمز مبتسمًا: «إذن، اسمه سيريل!»، فإنه خمن - كما خمنتُ أنا - أن شابة لطيفة كهذه لا بد أن يكون لها حبيب.

ضحكت الآنسة سميث وخجلت قائلة: «نعم يا سيد هولمز، سيريل مورتون. هو مهندس كهرباء، ونعتزم الزواج نهاية الصيف».

قال هولمز: «فهمت. وكيف يبدو السيد كاروثرز؟».

فأجابت: « هو رجل مسن ولطيف جدًا، وشعره أسود وليس له شارب. بدا هادئًا ومهذبًا، وسألنا عن شئوننا المالية، وعندما أخبرته بأنني وأمي فقراء جدًا، عرض عليَّ وظيفة تدريس موسيقى لابنته ذات السنوات العشر. قال إنه سيمنحني غرفة في منزله، تشيلترن جرانج، وسيدفع لي مائة جنيه في السنة. كان العرض مغريًا جدًا، لكنني أوضحت له أنني لا أريد أن أترك أمي، ولكن عندما قال إن بإمكاني

الذهاب للمنزل كل عطلة أسبوع لزيارتها، قبلتُ العرض فورًا، وحزمت حقائبي تلك الليلة».





سأل هولمز: «وهــل ســار الأمر على نحو جيد؟».

أومأت الآنسة سميث قائلة: «إن السيد كاروثرز أرمل ويعيش على بعد 10 كيلومترات تقريبًا من فارنهام، ومنزله تشيلترن جرانج منزل كبير، ويحتوي على منافذ عديدة في كل جانب، كما أنه منير من الداخل على نحو رائع تشعر فيه بالبهجة والترحاب، كما كان يحتوي على غرفة موسيقى أنيقة جدًّا، فكان التدريس لابنة السيد كاروثرز ممتعًا.

«وكان السيد كاروثرز بارعًا في الموسيقى، فقد أمضينا ليالي مسلية كثيرة، نتكلم عن الموسيقى ونعزف البيانو، وكلانا يستمتع بالملحنين أنفسهم».

قال هولمز وأنا أسكب لكل منا كوبًا آخر من الشاي: «يبدو كل شيء مثاليًا حتى الآن».



هنا اختفت ابتسامة الآنسة سميث من وجهها قائلة: «إلى أن جاءنا زائر».

قال هولمز: «السيد وودلي؟».

بـــدت مـــتـــفـــاجئة وقالـــت: «هل خمنتَ؟».

قال هولمز بابتسامة ساخرة: «أنا لا أخمن أبدًا».

فسَّرت الآنسة سميث الأمر قائلة: «جاء ليمكث أسبوعًا. كان شخصًا مروعًا ومتنمرًا على الخدم والموظفين، لكن بالنسبة لي كان أسوأ من هذا. كان يتفاخر بثروته وظل يتوسل لي لأتزوجه، ووعدني بأن يهديني أرقى الألماس في لندن، ولكني ظللت أخبره بأنني لست مهتمة، فقد أردت فقط أن يتركني لحالي. وذات مرة، حاول أن يعتدي عليَّ عندما كنا وحدنا للحظة»، وارتجفَت عند هذه الذكرى.

فقلت: «يا له من وقح!».

ثم قالت الآنسة سميث : «لحسن الحظ، جاء السيد كاروثرز في هذه اللحظة وشده بعيدًا عني، ثم لَكَمَ السيد وودلي بقوة لدرجة أنه سقط واصطدم وجهه بطاولة القهوة. كانت مشاهدة الأمر شيئًا مروعًا يا سيد هولمز، فلم أرَ مثل هذا العنف من قبل. وبالتأكيد، كانت هذه نهاية زيارته، فطرده السيد كاروثرز واعتذر لي عن سلوك صديقه».

رجعت بظهري إلى الكرسي الذي أجلس عليه، وكذلك فعل هولمز مع شعور بالارتياح، فيبدو أن الشرير قد رحل.



تابعت الآنسة سميث حديثها قائلة: «لكن السبب الحقيقي وراء مجيئي لاستشارتك، يا سيد هولمز، هو راكب دراجة متخفٍّ. في صباح كل يوم سبت، أقود دراجتي إلى محطة فارنهام لألحق بقطار الساعة 12:20 المتجه إلى لندن لزيارة أمي في عطلة نهاية الأسبوع، والطريق من تشيلترن جرانج إلى المحطة طريق مهجور، يبدأ بوجود ثلاثة أكواخ، لكن بعد عبور الجسر فوق النهر الصغير، يوجد منعطف حاد، بعد ذلك يوجد طريق طويل ومستقيم تحده أميال من الحقول المفتوحة من جهة، والغابات المحيطة بقصر تشارلنجتون هول من جهة أخرى، وهو قصر ضخم على امتداد أكثر من كيلومتر، ومن النادر أن تقابل أي شخص على امتداده».

قبل أسبوعين، كنت أقود دراجتي على ذلك الطريق نفسه حين نظرت فوق كتفي لأجد رجلًا يسير ورائي بدراجته ويبعد عني نحو مائتي متر. بدا في منتصف العمر وله لحية سوداء طويلة، وعند وصولي إلى محطة فارنهام، كان قد اختفى؛ لذا لم أفكر في الأمر، لكن عندما عدت يوم الإثنين، رأيته هناك مرة أخرى. ورأيته مرة ثالثة يوم السبت التالي ثم يوم الإثنين التالي. إذا أبطأت، أبطأ، وإذا توقفت، توقف.

كـان الأمـر غريبًا على الإطلاق، ولكن في الحقيـقة كان شعوري بالفضول أكبر من شعوري بالخوف».



تبادلتُ أنا وهولمز النظرات، فكان هذا غامضًا بالتأكيد.

وشعرتُ بإثارة من الحماس تنفجر داخلي.

كان هذا إعلان انطلاق مغامرة أخرى من مغامرات هولمز.

الفصل الثاني

سأل هولمز: «هل أخبرتِ السيد كاروثرز عن راكب الدراجة هذه؟».

عربة الكلاب

هي عربة خشبية بسيطة يجرها حصان واحد تستخدم في المجتمعات الريفية، ويحتوي بعضها على مقعد للسائق وراكب واحد، والبعض الآخر به مقاعد متقابلة، ويوجد بها ميل لإزاحة الوحل للجانب الأيسر. في الأصل، كان المقعد الخلفي يُطوى للأسفل ويوضع فيه صندوق لحمل الكلاب، ومن هنا جاء اسمها.

فقالت: «نعـم، أخـبرته، وقال إنه سيوفر لي عربة الكلاب يجرها حصان لتصطحبني من المحطة وإليها مستقبلًا، ولكنها لم تصل في هذه العطلة؛ لذا قدت الدراجة مرة أخرى. وكالعادة، ظهر الرجل نفسه هذا الصباح».

قال هولمز: «هل يمكنك أن تصفيه وصفًا وافيًا يا آنسة سميث؟».

فأجابت: «لم أستطع أن أرى وجهه بوضوح؛ لأنه حافظ على مسافة بيننا، ولكنه كان يرتدي قبعة من القماش، وأنا متأكدة أنه ليس شخصًا أعرفه. وكان يرتدي بدلة داكنة، وكل ما استطعت رؤيته من وجهه هي لحيته السوداء.

«أصررت على أن أعرف هذا الصباح ما الذي يريده، فتوقفت عن قيادة الدراجة فتوقف هو أيضًا، ثم قدت بسرعة شديدة على منعطف في الطريق وتوقفت

لأنتظره. توقعت أن يطلق النار عليَّ، ولكنه لم يظهر. أردت فقط أن أسأله لماذا يتبعني.

عدت مرة أخرى وبحثت في الأرجاء، ونظرتُ على امتداد ميل كامل من الطريق، ولكن لم يكن هناك. ولم يكن هناك طريق جانبي يا سيد هولمز، فلم يوجد أي مكان ليهرب إليه، ببساطة اختفى».

ضحك هولمز وفرك يديه قائلًا: «إنها قضية غريبة للغاية. كم كانت المدة منذ أن انعطفتِ عند الناصية حتى عدتِ ورأيت الطريق خاليًا؟».



قالت الآنسة سميث: «حوالي دقيقتين أو ثلاث دقائق».

فقال هولمز: «إذن لم يكن بإمكانه أن يسلك طريقًا عبر الحقول، وإلا كنتِ قد رأيته. لا بد أنه صعد بالدراجة إلى تشارلنجتون هول».

تنهدت الآنسة سميث وأومأت قائلة: «كان عليَّ فقط أن آتي لرؤيتك يا سيد هولمز، فأنا على يقين بأنك ستتمكن من حل اللغز».

سـأل هـولـمـز: «أيـن يعيش خطيبك؟».

فأجابت: «يعيش في كوفنتري، فهو يعمل في شركة ميدلاند للكهرباء هناك».

قال هولمز: «أليس من المحتمل أنه جاء في زيارة مفاجئة لكِ؟».

فقالت: «لا، يا سيد هولمز، أظن أنني كنت سأتعرف عليه! حتى إن كان على بعد مائتي متر».

سألتها: «هل لديكِ أي معجبين آخرين قد يتبعونك؟».

فأجابت: «لا، هذا الرجل المروع فقط، السيد وودلي. لكن، يبدو أحيانًا أن صاحب العمل، السـيد كاروثرز، يهتم بي اهتمامًا مفرطًا، على الرغم من أنه لم يقل لي أي شيء على الإطلاق. إنه رجل نبيل مثالي، ولكن أي فتاة تستطيع استشعار ذلك دائمًا».

قال هولمز: «جيد! ما عمله؟».

فأجابت: «يذهب إلى لندن مرة أو مرتين في الأسبوع، ليشتري أسهمًا ويبيعها في مناجم ذهب أفريقيا الجنوبية، فهو رجل ثري».

نهض هولمز وقال: «فهمت. من فضلك أعلميني إذا حدث أي شيء جديد يا آنسة سميث. أنا مشغول جدًّا الآن، ولكني سأجري بعض التحريات. لا تفعلي أي شيء دون إخباري. إلى اللقاء».

تفاجأت الآنسة سميث قليلًا من فظاظة هولمز المفاجئة، فنهضت وشكرتنا نحن الاثنين وصافحتنا قبل أن تغادر.

قال هولمز: «ليس غريبًا أن تحظى شابة جذابة كهذه بمعجبين، كما اقترحتَ يا واطسون، لكن الأمر الغريب هو أن يلاحقوها بشكل متكرر على دراجة طوال طريق ريفي مهجور»، ثم أشعل غليونه واتكأ على كرسيه.



علمت أنه كان يستعد ليقلِّب جميع الحقائق في رأسه، ثم قال: «هناك بعض الأشياء الغريبة في هذه القضية يا واطسون».

قلت: «من العجيب أنه يظهر فقط على الجزء نفسه من الطريق في كل مرة».

قال هولمز: «بالفعل إنه عجيب. أولًا، علينا أن نكتشف من يعيش في تشارلنجتون هول، ثم علينا أن نكشف العلاقة بين السيد كاروثرز والسيد وودلي. يا لهما من رجلين مختلفين! لماذا عليهما أن يحاولا العثور على أقارب السيد رالف معًا؟ أمر عجيب يا واطسون... عجيب جدًّا!».

سألته: «إذن هل ستذهب إلى فارنهام؟».

فأجاب: «لا، يا صديقي العزيز، بل ستذهب أنت!».



الفصل الثالث

نظرت إلى هولمز بدهشة وقلت: «أنا؟!».

فقال هولمز: «لا أريد أن أقاطع بحثي المهم لما قد يكون أمرًا تافهًا، فقد يكون الموضوع ببساطة أن هذا الرجل يقود دراجته في المسار نفسه الذي تسلكه الآنسة سميث وكذلك في الأيام نفسـها. لا بـــد أن تذهب أنت. ستذهب في صباح يوم الإثنين إلى فارنهام وتختبئ في أي مكان قرب هذا الامتداد من الطريق المهجور الذي وصفته الآنسة سميث، وكذلك يمكنك أن ترى بنفسك ما يحدث عندما تعود من المحطة. بعد ذلك، اكتشف من يعيش في تشارلنجتون هول، ثم عُد إلى هنا وأخبرني».

عرفنا أن الآنسة سميث عادة ما تلحق بقطار الساعة 9:50 من واترلو إلى فارنهام في صباح أيام الإثنين؛ لذا ذهبتُ مبكرًا ولحقتُ بقطار الساعة 8:18. وبهذه الطريقة، عرفتُ أنه سيكون لديَّ الوقت الكافي لأختبئ قرب تشارلنجتون هول قبل أن تصل.

كان الطريق كما قالت بالضبط، فكان طويلًا ومستقيمًا ومحاطًا بحقول عشبية مفتوحة من جهة وبالغابات المحيطة بتشارلنجتون هول من جهة أخرى.
واستقرت بوابات تشارلنجتون هول الرئيسية مباشرة قبل الغابات، وكانت مغطاة من أعلى إلى أسفل بطبقات سميكة من النباتات المتسلقة، ومفتوحة على ممر خاص طويل. على الرغم من أنني لم أتمكن من رؤية سوى مقتطفات من القصر نفسه عبر الأشجار، كان من الواضح أن المبنى مهمل ومتدهور، وكان هناك بالتأكيد شيء مريب في المكان.



من جهة أخرى، كانت الحقول تبدو ذهبية بأزهار الحوذان التي تلألأت تحت أشعة شمس الربيع المضيئة. اختبأتُ وراء شجيرة قريبة لأتمكن من رؤية كل زوايا الطريق والممر الخاص المؤدي إلى تشارلنجتون هول.



ثم بينما كنــت أراقــب، ظهر شخص يركب دراجة، وكان قادمًا من الاتجاه المقابل من محطة فارنهام، ويرتدي بدلة داكنة وله لحية سوداء، تمامًا كما وصفته الآنسة سميث. عندما وصل إلى الممر الخاص لتشارلنجتون هول، قفز من فوق دراجته واختفى خلف السياج.

كان واضحًا أنها ليست مصادفة، فهذا لم يكن شخصًا تصــادف مروره مع مرور الآنسة سميث بهذا الطريق، بل كان ينتظر عمدًا ليتبعها.

بعد خمس عشرة دقيقة، ظهر شخص آخر يركب دراجة، وهذه المرة كانت الآنسة سميث قادمة مــن الــمــحطة، فنظـرت حــولها عندما وصلت إلــى الممر الخاص لتشارلنجتون هــول، وبـمـجـــرد مرورهـا خــرج الرجــل وركــب دراجته وتبعها.



لم يكن على مرمى البصر سوى شخصان وحيدان متحركان؛ الفتاة الرشيقة التي تجـلــس مستقيمة علــى دراجتها، والرجـــل المنحني على مقوده.



نظرت الآنسة سميث وراءها وأبطأت، فأبطأ هو أيضًا، وتوقفت، فتوقف. وفجأة، استدارت بدراجتها واندفعت نحوه مباشرة، وانطلقت بسرعة فائقة، ولكنه كان بالسرعة نفسها، فاستدار وانطلق مسرعًا بعيدًا. بعد مدة، استسلمت الآنسة سميث والتفت لتكمل طريقها، لكن الرجل ظهر فجأة مرة أخرى، وظل يتبعها، فقد كان مصرًّا على متابعتها، ثم اختفيا معًا عند منعطف في الطريق.



انتظـرت فــي مخـبــئي للحظة، وكان ذلك أحسن مــا فعلته. بعد دقائق قليلة، عاد الرجــل عنــد الناصية وقاد مباشرة نحو بوابات تشارلنجتون هول المفتوحة، ثم صعد إلى الممر الخاص. ركضتُ عبر الطريق وصعدت مسافة قصيرة إلى الممر الخاص حتى تمكنت من رؤية المبنى الرمادي القديم بمداخنه، لكن الرجل لم يكن له أثر في أي مكان يُرى. وفكرت في أنه ربما يعمل هناك كبيرًا للخدم أو طاهيا، فلم يكن يرتدي زي بستاني، ولم يوجد أي دليل على وجود أي شخص يعتني بالحديقة، ولا يمكن أن يكون سيدَ المنزل، أليس كذلك؟



ثم تذكرت ما قاله هولمز حول إيجاد مالك المنزل، فسرت إلى بلدة فارنهام وسألت في وكالة عقارات عن صاحب القصر، فكان كل ما اســتطاع وكيل العقارات إخباري به هو أن صــاحـــبه هو السيد ويليامسون، وهو رجل مسن محترم، استأجره لفصل الصيف من فوره.

عندما عدت إلى شارع بيكر، استمع هولمز بعناية إلى تقريري الطويل، لكنه لم يمدحه في النهاية، وكنت قد ظننت أنني أبليت بلاءً حسنًا، لكن وجهه عبَّر عن غير ذلك.

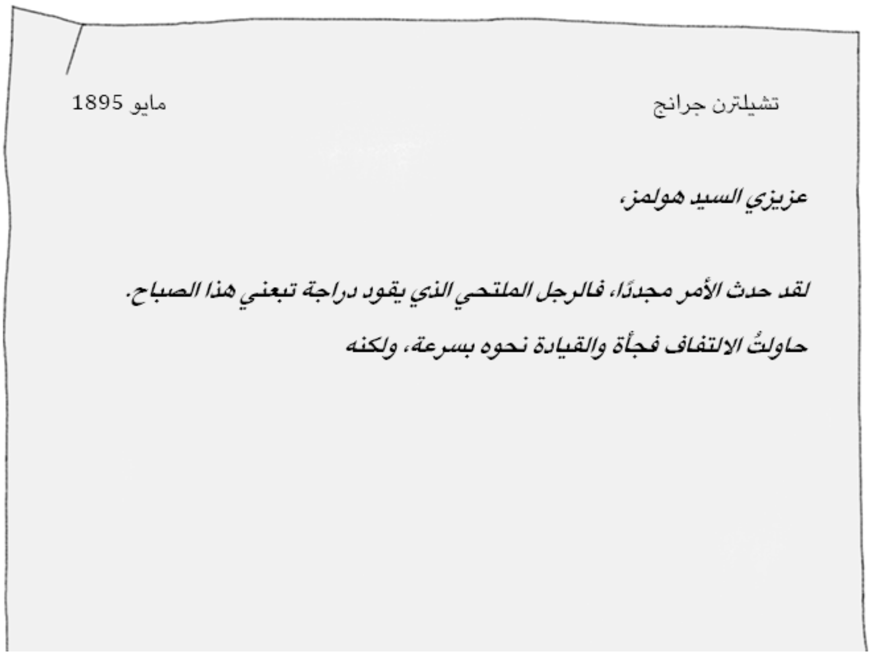
قال هولمز: «عزيزي واطسون، كان مكان اختبائك خطأ. كان عليك أن تكون أقرب لتشارلنجتون هول، فهكذا كنت ستحظى برؤية أقرب للرجل. حتى الآنسة سميث كانت أقرب منك. كان ما فعلته سيئًا حقًّا. وذهبت إلى وكيل عقاري لمعرفة المزيد عن المنزل، أليس كذلك؟».

قلت غاضبًا: «أين كان يجب عليَّ أن أذهب إذن؟».

قال هولمز: «إلى أقرب حانة بالطبع، هذا هو مركز القيل والقال في البلدة، فكانوا سيخبرونك بأسماء الجميع بداية من السيد إلى خادمة غرفة غسل الأطباق.

إذن، قلتَ إنه السيد ويليامسون. حسنًا، إذا كان رجلًا مسنًّا، فليس هو الرجل الذي يقود الدراجة بسرعة. أتعرف ماذا جنينا من رحلتك؟ أنها أثبتت أن قصة الآنسة سميث حقيقية، لم أشك قط في أنها كذلك، كما تؤكد وجود صلة بين راكب الدراجة وتشارلنجتون هول، ولكننا نعرف ذلك أيضًا. أوه، لا تيأس يا واطسون، لا يمكننا فعل أكثر من هذا حتى يوم السبت، وفي هذه الأثناء، عليَّ أن أجري بعض التحريات بنفسي».

وفي صباح اليوم التالي، تلقينا خطابًا من الآنسة سميث.


تشيلترن جرانج

مايو 1895

عزيزي السيد هولمز،

لقد حدث الأمر مجددًا، فالرجل الملتحي الذي يقود دراجة تبعني هذا الصباح. حاولتُ الالتفاف فجأة والقيادة نحوه بسرعة، ولكنه



تشيلترن جرانج — مايو 1895

عزيزي السيد هولمز،

لقد حدث الأمر مجددًا، فالرجل الملتحي الذي يقود دراجة تبعني هذا الصباح. حاولتُ الالتفاف فجأة والقيادة نحوه بسرعة، ولكنه كان سريعًا للغاية ولم أستطع اللحاق به.

أصبحت الأمور صعبة جدًّا عليَّ في تشيلترن جرانج، فالسيد كاروثرز طلب الزواج مني. إنني متأكدة أنه يحبني، ولكنني، كما تعرف، مخطوبة لشخص آخر. رأيت خيبة الأمل في عينيه حين رفضته، وأشعر بأن عليَّ مغادرة هذا المكان حالًا. يا له من أمر مخزٍ! لم أتقاضَ قط أجرًا جيدًا كهذا في حياتي، وأنا وأمي في أمسّ الحاجة إلى هذا المال، وسأفتقد أيضًا تلميذتي سارة جدًّا.

مع احترامي،

فيوليت سميث

قال هولمز وهو يضع الخطاب على الطاولة: «تبدو هذه القضية أكثر تشويقًا مما ظننت. أظن أن قضاء يوم هادئ في البلدة سيكون مفيدًا لي. سأذهب إلى فارنهام بعد ظهر اليوم لأختبر فكرة أو اثنتين من أفكاري».

لكن اليوم لم يكن بالهدوء الذي تمناه هولمز؛ ففي وقت متأخر من ذلك المساء عاد إلى شارع بيكر بشفة مجروحة وكدمة في جبهته.

فصرخت قائلًا: «هولمز! ماذا حدث؟».

ضحك من قلبه، ثم عبس عندما تألمت شفته وقال: «أجد دائمًا متعة في ممارسة بعض التمارين الرياضية. هل تعلم أن لديَّ بعض الخبرة في الملاكمة يا واطسون؟ حسنًا، لقد عاد اليومُ بفائدة».

سألته: «أيًا كان ما حدث، يبدو أنك خسرت المعركة».

قال هولمز: «مطلقًا، حققت فوزًا ساحقًا».

قلت: «أخبرني بما حدث».

قال هولمز: «وجدت حانة البلدة التي اقترحتُ عليك الذهاب إليها، وأعطاني مالكها الثرثار جدًّا معلومات. إن ويليامسون رجل له لحية بيضاء ويعيش وحده مع طاقم عمل صغير. هناك شائعة بأنه كان ذات يوم رجل دين في إحدى دور العبادة، لكنه فعل شيئًا فظيعًا فطُرد منها.

وقال مالك الحانة إنه عادة ما يوجد زائرون في تشارلنجتون هول في العطلة، سمَّاهم 'الحاشية المزعجة'، وبخاصة الرجل ذو اللحية الحمراء الذي يُدعى السيد وودلي».

فاندهشتُ قائلًا: «ماذا؟! لم يغادر إذن فارنهام عندما طرده السيد كاروثرز».

تابع هولمز: «لقد دخل علينا ونحن نتحدث عنه. كان في الغرفة المجاورة، وسمع كل شيء، وكان غاضبًا وسأل من أكون ولماذا أطرح هذه الأسئلة، وأنهى حديثه بسبي ولكمة على وجهي بظهر يده. كما ترى، هو لا يخطئ التصويب، لكن الدقائق التالية القليلة كانت ممتعة! حيث كان ردُّ فعلي بسرعة الهرة، وكان هو الذي عاد إلى منزله في عربة كلاب بضمادة على رأسه، بينما عدت أنا إلى المنزل بكدمات بسيطة، ولكني تعلمت الكثير».

كان هولمز هو وحده الذي يقدر على تحويل حانة هادئة إلى حلبة مصارعة، ومع ذلك لم أستطع أن أمنع نفسي من القلق عليه، فجلبتُ حقيبتي الطبية لأضمد

جروحه. تمكنت من وضع المرهم على بعض كدماته قبل أن يدفعني بعيدًا عنه لأن صبره نفد، ثم نظر إليّ بإحدى نظراته الساخطة فلم أستطع مجادلته.

الفصل الرابع

تلقينا خطابًا آخر يوم الخميس من الآنسة سميث.



تشيلترن جرانج *مايو ٥٩٨١*

عزيزي السيد هولمز،

سأستقيل قطعًا من هذه الوظيفة، فحتى الأجر العالي لم يصبح من شأنه إرغامي على البقاء، فقد عاد ذلك الرجل المروع، السيد وودلي. رأيته عبر النافذة يتحدث إلى السيد كاروثرز.

تشيلترن جرانج   مايو ٥٩٨١

عزيزي السيد هولمز،

سأستقيل قطعًا من هذه الوظيفة، فحتى الأجر العالي لم يصبح من شأنه إرغامي على البقاء، فقد عاد ذلك الرجل المروع، السيد وودلي. رأيته عبر النافذة يتحدث إلى السيد كاروثرز. بدا مخيفًا أكثر من أي وقت مضى، فيبدو أنه قد تعرض لحادث لأن وجهه مليء بالجروح والكدمات.

ثم وجدته يتخفى بين الشجيرات في وقت لاحق. أفضّل أن يطاردني حيوان بري طليق على أن يطاردني هو.

يجب عليَّ أن أغادر يوم السبت. أصبح لدى السيد كاروثرز عربة الآن يمكنني السفر بها إلى المحطة، وهكذا تكون مخاطر الجزء المهجور من الطريق انتهت.

شكرًا لك على أي عمل فعلته نيابةً عني، لكنني لن أحتاج إلى خدماتك بعد الآن.

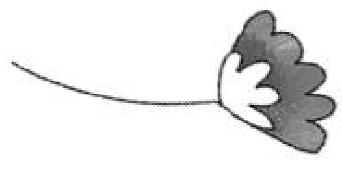
مع احترامي،

فيوليت سميث

شعرت بالارتياح لسماعي هذه الأخبار، لكن هولمز قال: «هناك شيء غريب يحدث يا واطسون. ومن واجبنا أن نطمئن أن الآنسة سميث لن يصيبها أي مكروه في تلك الرحلة الأخيرة. يجب علينا أن نذهب معًا إلى فارنهام صباح يوم السبت المقبل لنتأكد أن هذا الأمر الأخير انتهى نهاية سعيدة».

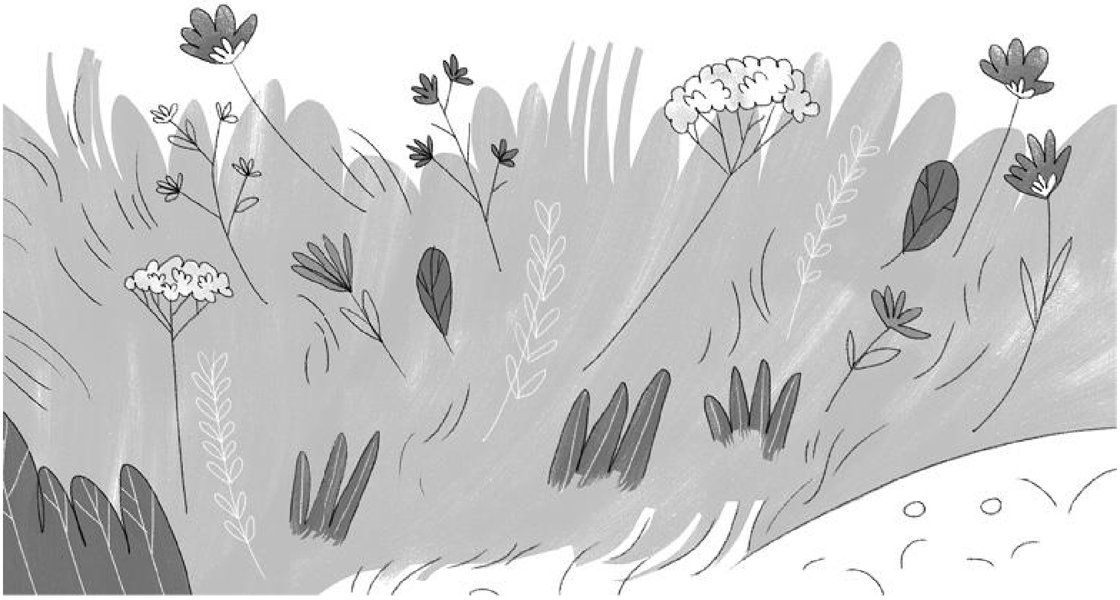
لم أعتقد حقًّا أن القضية خطيرة، لقد بدت لي غريبة فقط. بالتأكيد كانت ملاحقة الآنسة سميث أمرًا مزعجًا لها، لكن الرجل لم يقترب منها أكثر من مائتي متر. أظن أن الجزء الخطير هو فقط السيد وودلي، فقد حاول أن يعتدي عليها ذات مرة، وهو أمر شنيع وفظيع، لكنه لم يهاجمها مرة أخرى بعدها. ولم أعتقد أن السيد وودلي هو الرجل الغامض صاحب الدراجة؛ لأن لحيته كانت حمراء وليست سوداء. ومع ذلك، إذا رأى هولمز أن مراقبة الآنسة سميث أمر مهم، فأنا مسرور جدًّا لمساعدته.

كان يوم السبت يومًا مشمسًا بعد ليلة ممطرة، وبدت أجمة الزهور البرية المتوهجة جميلة بالنسبة لي أنا وهولمز ونحن نسير على طول الطريق الواسع المؤدي إلى تشارلنجتون هول، فحتى هولمز، الذي لم يلاحظ هذا الجمال في كثير من الأحيان، علَّق عليه.



حيث قال: «حسنًا يا واطسون، إن هذه الألوان اللطيفة تكسر ملل اللــون الرمــادي الباهــت لمــدينة لندن».

اتفقت معه قائلًا: «بالفعل. يبدو الأمر كأنه لا يمكن أن يحدث شيء خطير في مثل هذا المكان الجميل».



فرد هولمز: «آه يا واطسون. كما قلت لك مسبقًا، كونك في الريف لا يحميك من الجريمة، فيمكن أن يحدث أي شيء بالخارج».

قاطع تفكيره ظهور عربة كلاب كانت تسير بعيدة جدًّا عبر التلال، وبدت كأنها نقطــة ســوداء في المشهد، لكنها كانت تتحرك بسرعة كبيرة نحونا.

صفع هولمز جبهته بيده قائلًا: «إذا كانت هذه هي عربة السيد كاروثرز، فمن المؤكد أن الآنسة سميث ستذهب في قطار مبكر، وهذا يعني أننا لن نصل تشارلنجتون هول في الوقت المناسب لنرى راكب الدراجة الغامض!».

بدأ هولمز بالركض على طول الطــريــق، وتمــكن بصعوبة مــن مواكبتها. وبعد بضع دقائق، فقدنا رؤية العربة، ثم فجأة توقف هولمز ورفع يديه في الهواء.

ظهرت العربة مــرة أخرى في الطريق أمامنــا، وحصانهــا يجري بجموح، وكانت فارغــة، فحتى السائق لم يكن على متنها.



صرخ هولمز: «فات الأوان يا واطسون، فات الأوان! لماذا لم ألحق بقطار مبكر؟ يمكن أن تكون جريمة اختطاف! أو قتل! أغلق الطريق! وأوقف الحصان!».

مشيت أمام الحصان الخائف وأمسكت بزمامه، وأوقفنا أنا وهولمز العربة، وأدرناها ثم قفزنا على متنها، وشد هولمز الزمام وانطلقنا بسرعة في الطريق إلى تشارلنجتون هول.

صرخـــتُ: «هـــا هـــو راكب الدراجة!»، وكان راكــبُ دراجـــة منعزل يقترب منا، وكان رأسه للأسفل وكتفاه منحنيتين وهو يبذل كل جهده في الضغط على البدَّال.

وفجأة رفع وجهه الملتحي ورآنا، فتوقف وقفز من فوق الدراجة، وكان وجهه شاحبًا وعيناه تشعان غضبًا.

صاح بنا: «قف! قف! من أين حصلت على عربة الكلاب تلك؟»، والتفَّ بدراجته ليعوق طريقنا.

قفز هولمز من العربة وقال له: «أنت الرجل الذي نريد مقابلته. أين الآنسة فيوليت سميث؟».



قال الرجل: «هذا ما أسأله أنا لك! فأنت في عربة الكلاب الخاصة بها. عليك أن تعرف مكانها».

قال هولمز: «وجدنا هذه العربة في الطريق. لم يكن بها أحد، فعدنا بها لنساعد الشابة».

صرخ الرجل الغريب وهو يائس: «يا إلهي! ماذا أفعل؟! لقد أمسكوا بها، هذا الوغد وودلي وصديقه. تعال معي يا رجل، إذا كنت حقًّا صديقها، فتعال. يجب أن ننقذها، حتى إذا كلفني ذلك حياتي!».

ركض الرجل نحو فجوة في السياج، فتبعه هولمز، وقفزتُ من العربة وتركت الحصان يرعى على جانب الطريق قبل أن يتبعنا أيضًا.

قال هولمز، وهو يشير إلى بعض آثار الأقدام على الطريق الموحل: «جاءوا من هنا. انتظر، توقف دقيقة. من هذا الذي بين الشجيرات؟».

كان هناك شاب في السابعة عشرة من عمره تقريبًا مستلق على ظهره وركبتاه مرفوعتان إلى الأعلى. كان على قيد الحياة، لكنه فاقد الوعي، وكان لديه جرح في جبهته، لكنني رأيت أنه لم يكن عميقًا جدًّا.

صاح الغريب: «هذا بيتر، سائس الحصان. كان يقود العربة وبها الآنسة سميث. لقد ضربه الوحوش على رأسه. اتركه الآن. لا يمكننا أن نفعل أي شيء له، ولكن يجب علينا إنقاذ الآنسة سميث من مصير أسوأ».

دفعتني غرائزي للتوقف والاعتناء بالسائس، لكــنَّ هولمـــز دفعني للأمام، فتبعته هـــو والغريب ذا اللحية السوداء؛ حيث كنا نركض ركض الوحوش في الطريق، عبر الغابة باتجاه تشارلنجتون هول.



وقف هولمز وقال: «لم يدخلوا المنزل، فها هي آثار أقدامهم بالقرب من هذه الشجيرة».

وبينما كان يتحدث، سمعنا صرخة امرأة، واهتزت الصرخة داخل الغابة وانتهت فجأة بصوت يشبه غرغرة الاختناق.

صاح الغريب: «من هذا الاتجاه!».

اقتحـمـنا مسـاحة خـاليـة من الأشجار، وعلى الجانب البعيد تحت شجرة بلوط ضخمة، وقفت مجموعة من ثلاثة أشخاص، ومن بينهم الآنسة سميث التي كانت تميل وكأنها على وشك الإغماء، وكان هناك منديل مربوط حول فمها حتى لا تتمكن من الصراخ، وكان يقف مقابلها رجل قاسٍ حاد الملامح له شارب أحمر، وعرفت مباشرةً أنه السيد وودلي، حيث وقف ينظر بغرور وهو يلوح بسوط حصان في الهواء كأنه قد فاز بسباق من فوره. وبين الآنسة سميث والسيد وودلي،

وقف رجل عجوز ذو لحية رمادية يرتدي ملابس رجل دين، وكان يضع كتابًا دينيًّا في جيبه عند وصولنا، ويربت ظهر السيد وودلي وكـأنه يهنئه.



قلتُ لاهثًا: «لقد تزوجا!».

صرخ الغريب: «تعاليا من هنا!»، وركض عبر الغابة وكان هولمز يركض وراءه.

انحنى لنا السيد ويليامسون، رجل الدين السابق، بأدب ساخر، وقال وهو يشير إلى الآنسة سميث وهي تترنح على شجرة: «دعني أقدمك إلى السيدة وودلي».

سار السيد وودلي نحونا وهو يضحك وقال: «يمكنك أن تنزع لحيتك يا بوب».



نزع الغريب الذي معنا لحيته المزيفة وقذفها في الأرض، ثم سحب سلاحًا وصوبه نحو السيد وودلي وقال: «نعم، إنه أنا، كاروثرز، وسأنقذ هذه السيدة حتى إذا كلفني الأمر حياتي».



صاح السيد وودلي: «فات الأوان، فهي زوجتي الآن».

صرخ السيد كاروثرز: «بل أرملتك، وضغط على زناد سلاحه».

الفصل الخامس

ومع انطلاق الطلقة النارية، سقط السيد وودلي على الأرض، وتدفق الدم من صدره.

أخرج رجل الدين، السيد ويليامسون، سلاحًا خاصًّا به، لكن هولمز كان أسرع منه، حيث اندفع مثل البرق إلى الأمام وسحب السلاح من يد الرجل العجوز.

قال هولمز ببرود: «كفى هذا!»، ووضع السلاح في جيبه، وحذر السيد ويليامسون من التحرك وقال: «ألقِ سلاحك أنت أيضًا يا سيد كاروثرز. لا مزيد من العنف. سلمه!».

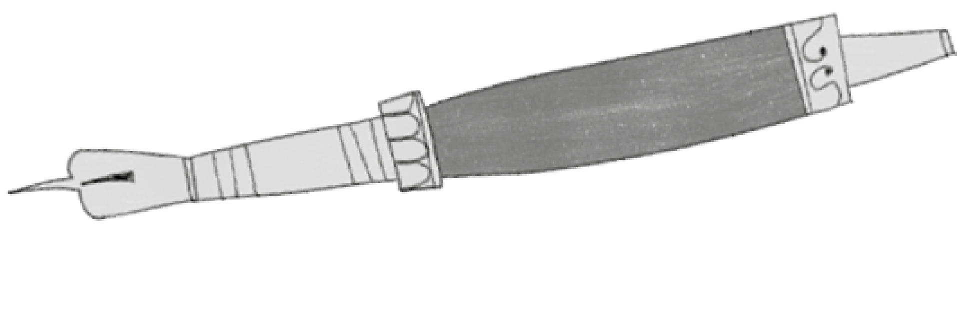
فسأل السيد كاروثرز: «من أنت؟»، كأنه تذكر من فوره أننا موجودان.

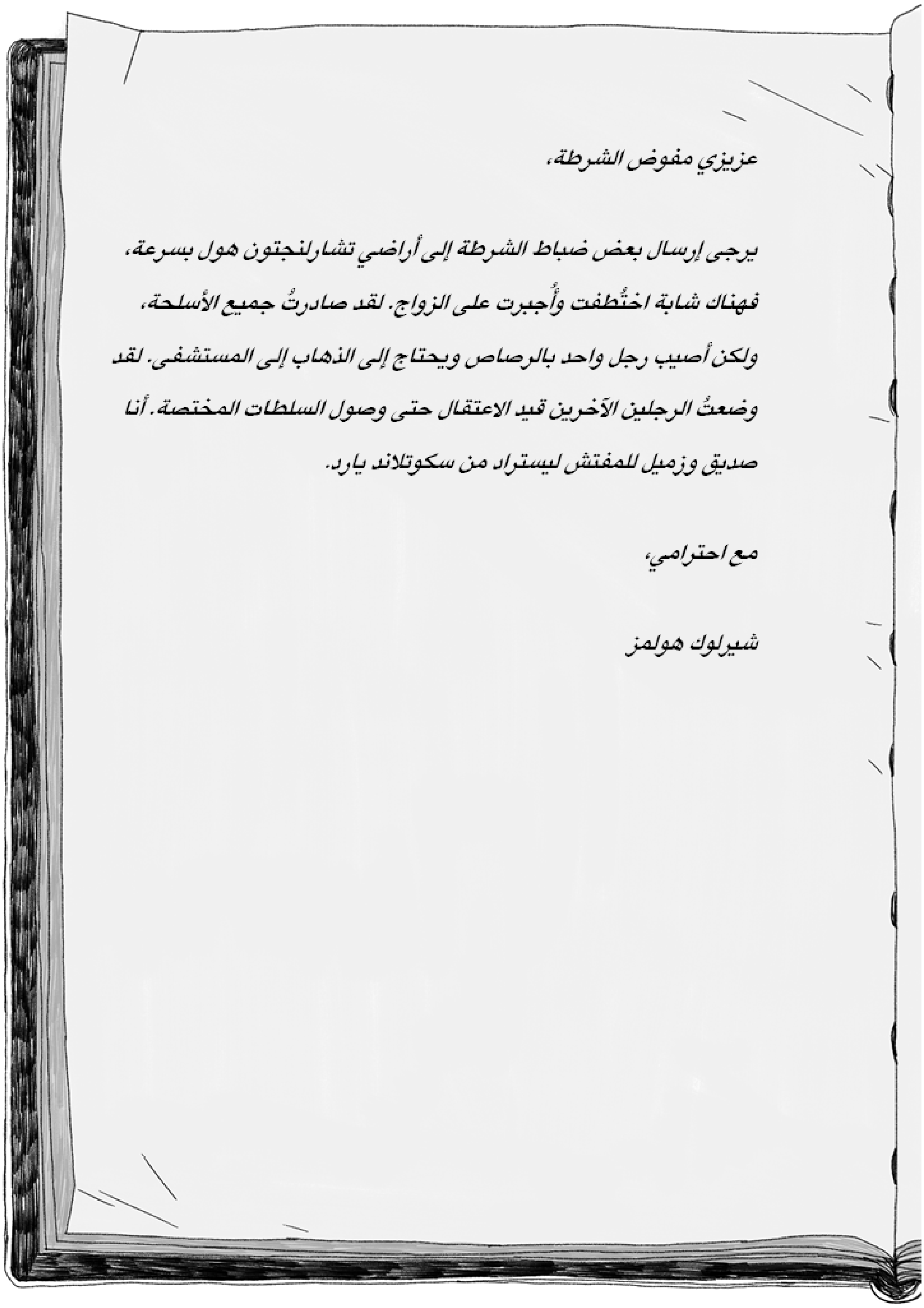
قال هولمز: «اسمي شيرلوك هولمز».

قال ويليامسون: «يا إلهي!».

قال هولمز: «أرى أنك سمعت عني. سأتولى المسئولية حتى تصل الشـرطة»، ثم نظــر هـولــمـز حـوله وصرخ في وجـه سـائس الحصان الخائف الذي ظهر عبر الأشجار وهو يحمل منديلًا على جرح رأسه: «تفضَّل يا فتى، خذ هذه المذكرة واذهب بأقصى سرعة عندك إلى قسم شرطة فارنهام».

كتب هولمز مسرعًا بضع كلمات على صفحة من دفتر ملاحظاته.





عزيزي مفوض الشرطة،

يرجى إرسال بعض ضباط الشرطة إلى أراضي تشارلنجتون هول بسرعة، فهناك شابة اختُطفت وأُجبرت على الزواج. لقد صادرتُ جميع الأسلحة، ولكن أصيب رجل واحد بالرصاص ويحتاج إلى الذهاب إلى المستشفى. لقد وضعتُ الرجلين الآخرين قيد الاعتقال حتى وصول السلطات المختصة. أنا صديق وزميل للمفتش ليستراد من سكوتلاند يارد.

مع احترامي،

شيرلوك هولمز

أخذ السائس المذكرة وركض نحو الحصان الذي تركناه يرعى على حافة الغابة.

بعد ذلك، تحــت نظرة هولمز الحادة، حمــل الســيد ويليامسون والسيد كاروثرز السيد وودلي إلى المنزل ووضعاه على سرير، بينما ساعدتُ أنا المرأة الخائفة لتجلس على الكرسي وفككت المنديل بلطف من حول فمها، وأنا أحرص على ألا تتعرض لمزيد من الأذى.

ثم فحصت السيد وودلي وقلت: «سوف يعيش».

فصاح السيد كاروثرز وهو ينتفض من كرسيه: «ماذا؟! لا تقل لي إن هذه الملاك عليها أن تربط حياتها به!».

قال هولمز وهو يجلس على مكتب في زاوية الغرفة: «ليس عليك القلق حيال هذا. السيد ويليامسون لا يحق له أن يُزوج الناس، فهو لم يعد رجل دين لأنه طُرد بفضيحة من دار العبادة!».

تذمر السيد ويليامسون وقال: «كنت يومًا رجل دين، وسأبقى دائمًا رجل دين».

قــال هولــمــز: «لا، هــذا ليـــس صحيحًا. وفي كل الأحوال، لا يُعد الزواج القسري قانونيًا. إنها جريمة خطيرة، ولكن سيكون لديك الوقت الكافي لتفكر فيما فعلته وتندم عليه على مدى السنوات العشر المقبلة أو نحو ذلك في السجن. أما بالنسبة لك يا سيد كاروثرز، فكان عليك إبقاء سلاحك في جيبك».

قال كاروثرز: «أظن أنك محق يا سيد هولمز، ولكن كان ينبغي لي حماية هذه المرأة. إنني أحبها جدًا ولم أستطع تحمل فكرة أنها تحت سيطرة هذا الرجل الوحشي. لــم أدعها قط تخرج من المنزل بمفردها لأننى أعلم أن هؤلاء الأوغاد كانوا يتربصون بها بالداخل، فكنت أُتبعها بدراجتي لأتأكد أنها لم تتعرض لأي أذى».



سأل هولمز: «لماذا لم تخبرها بالخطر المحيط بها؟».

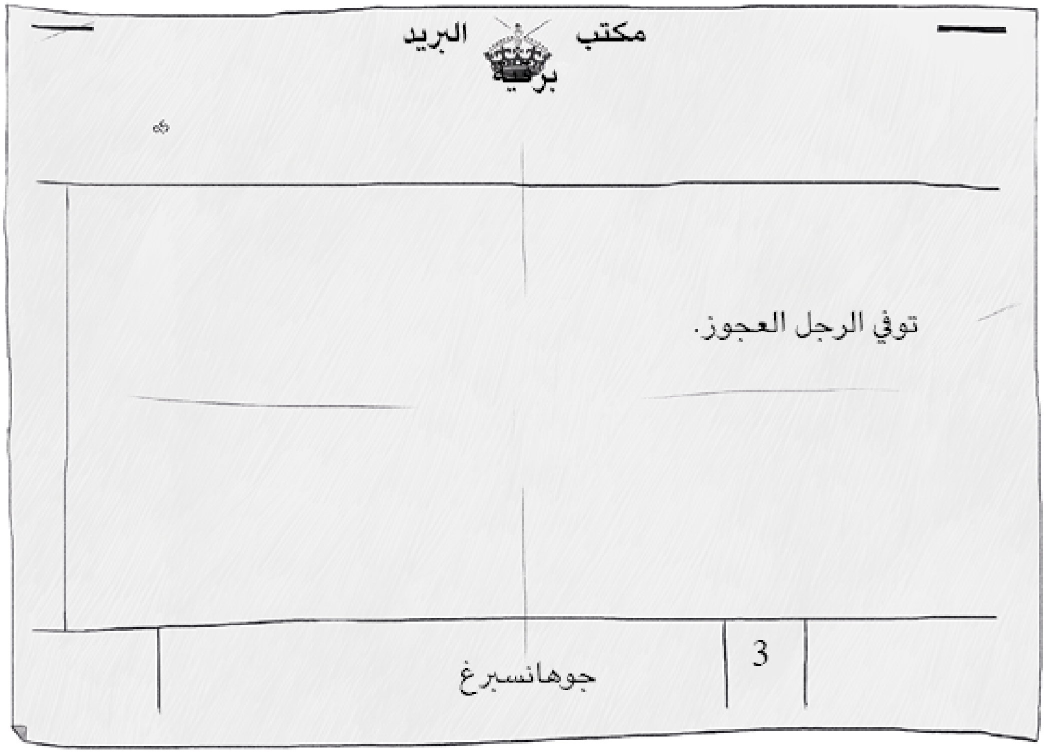
أجاب كاروثرز: «لأنها كانت ستتخلى عن وظيفتها! لم أستطع تحمل ذلك. حتى لو لم تكن تحبني، كان يكفي وجودها في المنزل وسماع صوتها».

قال هولمز: «أنت تُسمِّي هذا حبًّا يا سيد كاروثرز، وأنا أسميه أنانية».

قال كاروثرز: «ربما كذلك، لكنها كانت في حاجة إلى من يعتني بها عندما وصلت البرقية».

نظر هولمز له بحدة وقال: «أي برقية؟».

أخرج السيد كاروثرز برقية من جيبه وعرضها علينا.



كان هذا كل ما قالته البرقية.

الفصل السادس

قال هولمز: «آه. إذن لقد كذبتم جميعًا على الآنسة سميث من قبل، عندما أخبرتموها هي وأمها أن رالف سميث قد مات. لم يكن ميتًا، حتى أُرسلت تلك البرقية».

بدأ رجل الدين السابق يصيح.

فقال هولمز وهو يستريح إلى كرسيه بهدوء: «لا تتحمس، فالقضية واضحة بما يكفي ضدك. ومع ذلك لديَّ بعض الأسئلة لأشبع فضولي. أعلم أن ثلاثتكم أتيتم من جنوب أفريقيا ومعكم مؤامرة شريرة في ذهنكم؛ أنتم السيد ويليامسون، والسيد كاروثرز، والسيد وودلي».

قال السيد ويليامسون وهو يقع في فخ هولمز: «أنت مخطئ. لم أرَ أيًّا منهما حتى قبل شهرين، ولم يسبق لي أن كنت في أفريقيا يا سيد هولمز الفضولي!».

قال السيد كاروثرز: «إنه يقول الحقيقة».

ابتسم هولمز قائلًا: «حسنًا. إذن، جاءاثنان منكما من جنوب أفريقيا. لقد كنتما تعرفان رالف سميث وتعلمان أنه لن يعيش طويلًا، واكتشفتما أن ابنة أخيه الآنسة سميث، سترث ثروته. هل هذا صحيح حتى الآن؟».

أومأ السيد كاروثرز بالموافقة، وحاولت الآنسة سميث أن تتكلم وهي تلهث، لكنها كانت متعبة وترتجف لدرجة أنها لم تتمكن من قول أي شيء.

تابع هولمز حديثه: «إذن أتيتما إلى إنجلترا للبحث عن الفتاة، وكانت الفكرة أن يتزوجها أحدكما ويكون للآخر نصيب من مال الميراث. لسبب ما، وقع الاختيار على السيد وودلي ليكون الزوج، فما كان السبب؟».

قال السيد كاروثرز وقد أطرق رأسه من الخجل: «لعبنا الورق في أثناء الرحلة وتراهنَّا عليها».

نظرتُ إليه بفزع، فقد كانت الآنسة فيوليت سميث الجائزة في لعبة الورق! كيف يمكن للبشر أن يكونوا بهذا الجشع للمال حيث يمكنهم استخدام شخص آخر بهذه

الطريقة الحقيرة؟

لم يبدِ هولمز أي تعبير، ولكنني شعرت بأنه يشاركني الشعور بالاشمئزاز.



قال هولمز: «لذلك وظفتَها لتعلم ابنتك الموسيقى يا سيد كاروثرز، ثم جاء السيد وودلي ليكون صديقًا لها، لكنها رأت وحشيته، لتزداد الأمور تعقيدًا بوقوعك في حبها يا سيد كاروثرز، ولم تتحمل فكرة أن يتزوجها السيد وودلي».

فصاح السيد كاروثرز: «نعم، لم أستطع!».

أومأ هولمز قائلًا: «تشاجرتما فرحل السيد وودلي وهو غاضب ووضع خطته الخاصة به».

نظر السيد كاروثرز إلى السيد ويليامسون، وقال وهو يضحك ضحكة ساخرة: «يبدو أن ذلك الرجل المحترم يعرف الخطة بأكملها. اكتشفتُ أن السيد وودلي قد التقى بهذا الرجل الذي يدعي أنه رجل دين، وكانا يعيشان هنا في تشارلنجتون هول، في الطريق نفسه الذي على الآنسة سميث عبوره لتصل إلى محطة القطار كل عطلة، ومن ثم راقبتها لأنني أعلم أنهما يخططان لشيء ما.

قبل يومين، جاء السيد وودلي إلى منزلي ومعه هذه البرقية التي تقول إن رالف سميث مات، وسألني ما إذا كنت سألتزم باتفاقنا وأقنعها بأن تتزوجه، فأجبته بأنني لن أفعل هذا، فطلب مني أن أتزوج الآنسة سميث وأعطيه هو نصيبه، فأخبرته بأنها لا تريد الزواج بي».

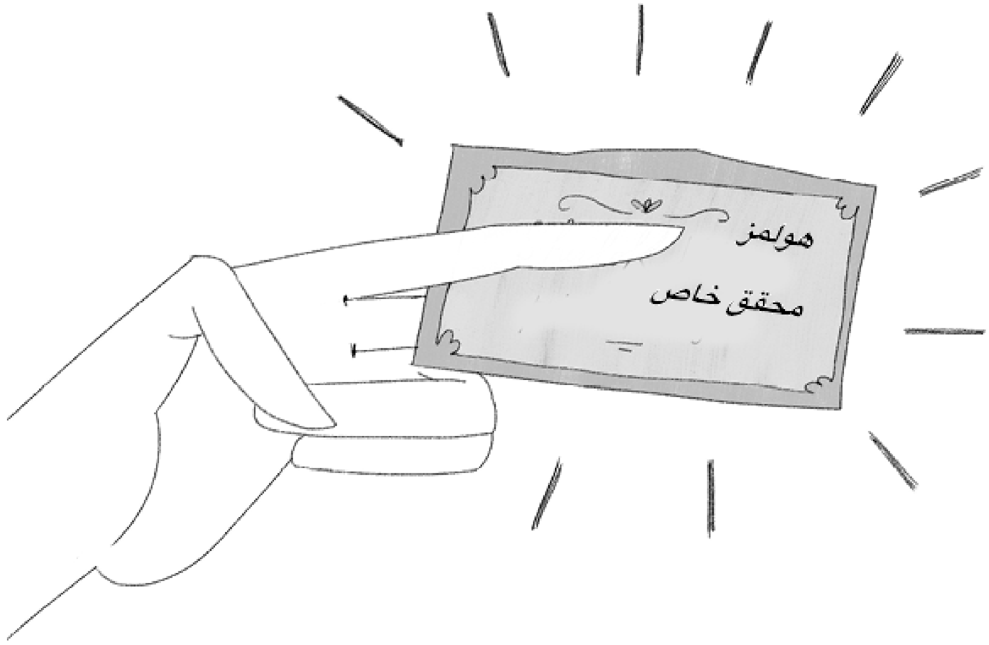
سأل هولمز: «ماذا قال السيد وودلي؟».

فأجاب السيد كاروثرز: «قال إنه لا يهم إذا كانت تريد الزواج بي، حيث يمكننا إجبارها على الزواج. قلت إنني لن تكون لي أية علاقة بمثل هذا العنف. وقد قالت الآنسة سميث إنها ستترك الوظيفة ومنزلي في عطلة نهاية الأسبوع، فطلبت لها عربة الكلاب لتصطحبها إلى المحطة، ولكنني تبعتها بالدراجة أيضًا، ومع ذلك لم أتمكن من مواكبة العربة، وبعد دقائق قليلة فقط رأيتكما أيها السيدان تظهران فيها».



وقف هولمز وقال: «لقد سمعت ما يكفي. الآن، أرى ثلاثة من رجال الشرطة يقتربون من الطريق، ويبدو أن بيتر سائس الحصان لم يتأذَّ من الضربة على رأسه. هل يمكنك الاعتناء بالآنسة سميث يا واطسون؟ علينا أن نأخذها إلى منزل أمها إذا كانت تعافت بشكل كافٍ، وعلينا أن نرسل رسالة إلى خطيبكِ يا آنسة سميث. آمل أن يساعدك ذلك على الشعور بالتحسن قليلًا.

وبالنسبة لك يا سيد كاروثرز، فقد فعلت أشياء لا تُغتفر. وعلى الرغم من ذلك، أظن أنك فعلت ما بوسعك لتوقف المؤامرة الشريرة التي كنت جزءًا منها. تفضَّل الكارت الشخصي الخاص بي، وسأكون سعيدًا بتقديم أدلة تساعدك في محاكمتك».


هولمز
محقق خاص

الفصل السابع

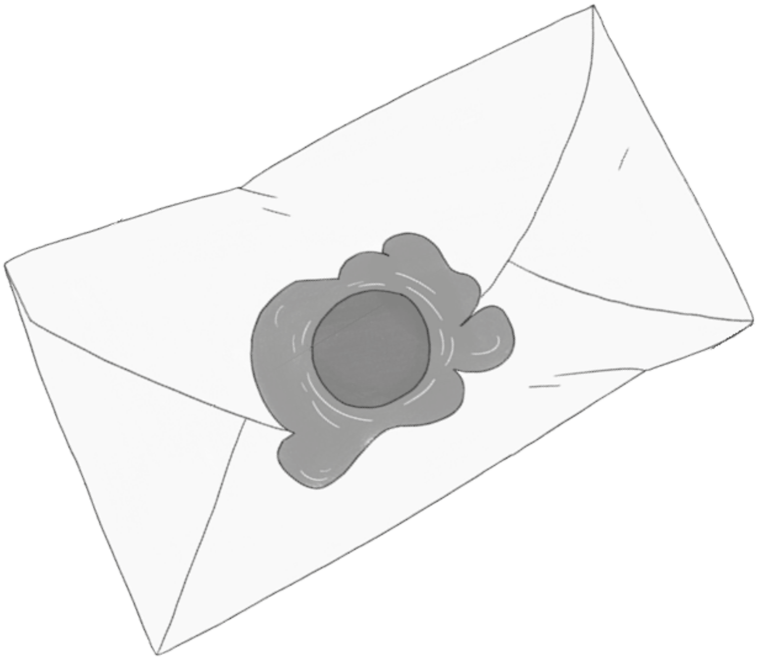
خضع السيد ويليامسون والسيد وودلي إلى المحاكمة وأدينا بالاختطاف والاعتداء، وحُكم على السيد ويليامسون بالسجن سبع سنوات وعلى السيد وودلي بعشر سنوات.

أما السيد كاروثرز فقد حُكم عليه بالسجن لمدة سنتين فقط، وبعد الإفراج عنه هجر البلد، وأظن أنه عاد إلى جنوب أفريقيا، ولكننا لن نتيقن من هذا أبدًا.

بالنسبة للآنسة فيوليت سميث، فقد ورثت بالفعل ثروة كبيرة من عمها، وتزوجت السيد سيريل مورتون في نهاية فصل الصيف كما خططت. شعرت بالتميز لدعوتي إلى الزفاف، وحاول هولمز الاستمتاع به، لكنني كنت أعلم أنه لا يحب الحفلات، ولكن حقيقة حضوره الحفل أظهرت مدى اهتمامه بالآنسة سميث.



أصبح زوجها سيريل مورتون شريكًا رئيسيًا في شركة كهربائية في لندن، ويعيش هو والآنسة سميث حياة سعيدة ورائعة معًا، حتى إنها تكتب لنا من وقت لآخر لتخبرنا بآخر مغامراتهما.



شيرلوك هولمز

قام المحقق الخاص المشهور عالميًّا شيرلوك هولمز بحل مئات الألغاز، وهو مؤلف أوراق بحثية رائعة مثل Early English Charters و The Influence of a Trade Upon the Form of a Hand.ويربي النحل في أوقات فراغه.

دكتور جون واطسون

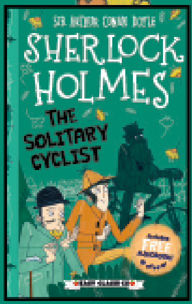
جُرح دكتور جون واطسون في مشاركته في معركة مايواند، وترك الجيش وانتقل إلى منزل 221ب بشارع بيكر. وهناك تفاجأ عندما علم أن صديقه الجديد، شيرلوك هولمز، يواجه خطرًا يوميًّا في أثناء حل الجرائم، وبدأ في توثيق تحقيقاته.

يدير دكتور واطسون عيادة طبيب أيضًا.

لتحميل أنشطة شيرلوك هولمز، يرجى زيارة الموقع الالكتروني

www.sweetcherrypublishing.com/resources

الغلاف الخلفي



عزيزي السيد هولمز، لقد حدث الأمر مجددًا، فالرجل الملتحي الذي يقود دراجة تبعني هذا الصباح. حاولتُ الالتفاف فجأة والقيادة نحوه بسرعة ولكنه كان سريعًا للغاية ولم أستطع اللحاق به.

عندما تحظى ڤيوليت سميث بوظيفة جديدة وصديق جديد وبيت جديد، تكاد الحياة تبدو مثالية... إلى أن يظهر راكب الدراجة الوحيد. كان يتبعها كل أسبوع على طول الطريق نفسه. فلماذا؟ هذا ما يحتاج هولمز وواطسون معرفته، قبل أن تتحول هذه القضية التي تبدو بسيطة إلى شيء أكثر خطورة.

لشراء النسخة الإلكترونية
قارئة جرير JARIR READER

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
... not just a Bookstore

Arabic edition published by Jarir Bookstore

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت
www.jarir.com

Retoid by: Stephanie Baudet
Licensor: Sweet Cherry Publishing United Kingdom [2022]

ISBN 628-1072-14-376-3
6 281072 143763
282208947